في وقت والتبخير وماء الورد ونحوه انفع في وقت قلت
لشيخ الاسلام ابن تيمية يوما سئل بعقب اهل العلم ايما انفع للعبد له التسبيح
او الاستغفار فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور والماء الورد انفع له
فاذا كان الثوب دنسا فالصابون والماء الحار انفع له فقال لي
نكيف والثوب لا يزال دنسه • ومن هذا الباب ان سورة قل هو
الله احد تعدل ثلث القران ومع هذا فلا يقوم مقام اية المواريث
والطلاق والخلع والعدد ونحوها بل هذه الايات في وقتها وعند
الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص • ولما كانت
الصلوة مشتملة على القراءة والذكر والدعا وهي جامعة لاجزاء العبودية
على اتم الوجوه كانت افضل من كل من القراءة والذكر منفردة لجمعها
ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع جدا • ينفتح للعبد
به باب معرفة مراتب الاعمال وميزانها منازلها لئلا يشتغل بفضولها
عن فاضلها فيرجح عليه ابليس الذي ينظر بهتها او ينظر الى فاضلها
وحده فيشتغل عن مفضولها وان كان ذلك في وقته فتفوته مصلحته
بالكلية لظنه ان اشتغاله بالفاضل اكثر ثوابا واعظم اجرا فيحتاج
الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوتها ومقاصدها وفقه في اعطاء كل
عمل منها حقه وتنزيله في مرتبته ولغويته ما هو اهم منه او تنويه
ما هو اولى منه وافضل لامكان تداركه والعود اليه وهذا المفضول
ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى • وهذا كترك
القراءة لرد السلام وتشميت العاطس • واذا كان القراءة لا يمكنه الاشتغال
بهذا المفضول في العود الى الفاضل • بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة
فائته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا
تزاحمت والله الموفق الفصل الرابع في الاذكار الموظفة التي
لا ينبغي للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة اليها وعظم الانتفاع في العاجل
والاجل بها وفيه فصول الفصل الاول في ذكر طرفي النهار

والدعا صح

وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين المغرب والعصر • قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا
والاصيل قال الجوهري هو الوقت بعد العصر الى الغروب
وجمعه اصل واصال واصائل كانه جمع اصيله • قال الشاعر
لعمري ولانت البيت اكرم اهله ٭ واقعد في افنائه بالاصائل ٭
ويجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان
ثم ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال ٭ قال الشاعر
٭ وقلت منها اصيلا لا اسايلها ٭ اعيت جوابا وما بالربع من احد ٭
وقال الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فالابكار اول النهار
والعشي اخره وقال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
الغروب • وهذا التفسير جاء في الاحاديث ان من قال
كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي ان المراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
وان محل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يمسي وحين
يصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيامة بافضل
مما جاء به الا رجل قال مثل ما قال او زاد عليه وفي صحيحه ايضا عن
ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسينا وامسى
الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير رب اسئلك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها
واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها رب اعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر • واذا اصبح
قال ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وفي السنن عن عبد الله بن حبيب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل قلت يا رسول الله ما اقول
قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات
تكفيك من كل شيء قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا

+ كذا في الاصل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)